المودع والعمال المستخدمون في المصلحة والحكومة فلا يظلم احدهم الآخر فالارجح ان ما قالوه ليس من الحيل الشرعية وانما هو من قبيل الشركة الصحيحة، من قوم المال، ومن آخرين الاستغلال ، فلا مانع إذن في رأينا من العمل بتعديلهم على ان العبرة في نظر الفقه بالعقد ولذلك يحتال بعض علماء الرسوم في الربا الحقيقي فيأكلونه بلا عقد ويقولون ان ذلك من قبيل البيوع الفاسدة وهي صغيرة او مكروهة وهذا شيء لا يحل ولا نقول به. والحاصل ان المسألة قد احلوها من طريق الفقه الظاهر والباحث في الفقه الحقيقي وهو حكمة الشرع وسره لا يرى ما ينافي حلها بناء على ما تقدم والتضييق في التعامل يفقر الامة ويضعفها ويجعلها مسودة للامم والله أعلم واحكم

القسم العمومي

نظام الحب والبغض

تابع حب القوة

(رابطة المدنية)

(تمهيد) « ما اجتمع اثنان فأكثر اجتماعا تراد به المصلحة الا احتاجوا في انتظام شملهم وتحصيل مصلحتهم الى ناموس إما فطري مشوب بشيء من التعليم واما تعليمي مشوب بمقتضيات الفطرة . »

لنحفظ هذه الكلمة فانا نحسبها أصل الاصول في الاخلاق والشرائع . ولكن لا يحيط بها سريعاً إلا ذهن الذين سبروا تلك الاصول . وسيجدونها عيناً صغيرة تتفجر منها مياه كثيرة . أو عيناً صغيرة تتطبع فيها محسوسات كبيرة . أو مرآة صغيرة تقابلها أشكال متعددة فترى فيها صورها . وأما غيرهم فيناسبهم شرح هذه الكلمة .

فافرضوا ان المجتمعين أربعة: امرآن وامرأتان وافرضوا ان مصلحتهم الاولى من هذا الاجتماع ان يحفروا لهم غاراً ليسكنوا فيه ويأمنوا العوادي من حر وبرد ووحش ويجمعوا أقواتهم فيه

هذا القدر افرضوا فقط فإنكم ستروننا نشرح لكم في هذا الاجتماع اجمالا كثيرا مما يدعو علماء الاخلاق والشرائع ان يحشوا فيه . واليكم هذا النموذج من بيان ذلك :

(الاول) مما يلزم لاولئكم قبل مباشرة حفر الغار محبة كل منهم ذاته اذ لو كانوا

بحيث لايجب كل منهم ذاته لما كانوا ليقدموا على هذا العمل الذي تحصل به بجميعهم مصلحة لكل منهم حصة من فوائدها. ولو كان واحد منهم لايحب ذاته لتكلف وحده من العمل (امتم او عدل) فيكون الثلاثة قد خسروه وما خسروا الا معينا. ولو تكلف اثنان لخسر الآخران معينين ولو تكلف ثلاثة لعمت المصائب الأربعة.

فأنتم ترون ان حب الانسان ذاته هو أول مايلزم للمجتمعين. وهو أول مايبحث فيه فلاسفة الاخلاق اذ هو الاصل الاعظم في صلاح الاخلاق ان صلح، وفي فسادها ان فسد. وهو موجود في الفطرة ولكن لطروء المرض يحتاج لطب التعليم.

(الثاني) مما يلزم لهؤلاء محبة كل منهم غيره. اذ محبة الغير هي الاصل الاعظم في تحصيل مصالح الذات وهي الاصل الاعظم في اجتماع المتعددين ولولاها لكان هؤلاء الاربعة متنافرين متباعدين، لامتضافرين متناصرين.

(الثالث) مما يلزم لهؤلاء العدل، ومعناه: اعطاء المرء لغيره عدل ماأعطاه أي شيئاً يعادله. فاذا عمل كل واحد من هؤلاء مثل مايعمل محبة كان ذلك من دواعي محبة بعضهم بعضاً ومما يطيد اجتماعهم. وأما اذا أراد أحد منهم ان يفضل نفسه عليهم فلا يعمل معهم كما يعملون ويريد أن ينتفع بما عملوا، أوان ينتفع بنصيب هو أكبر من انصبائهم فربما أوجب ان ينقموا منه ذلك لان عدل الأصل، سبب الوصل، وبدل الفضل، سبب الفصل.»

(الرابع) مما يلزم لهؤلاء الاحسان. ومعناه: رضا النفس بايجاد الحسن ولو من غير بدل أو ببدل أقل مما هو عدله. فاذا كان أحد هؤلاء أضعف من الباقين فيحسن بهم ان يحسنوا فيعملوا عمل الاقوياء، ويقبلوا من الضعيف عمل الضعفاء، على انهم في النصيب سواء. وفي الاحسان مباحثات ومحاورات ليس هذا محلها وربما أتينا بها في محل آخر. والذي لاخلاف فيه بين المتدينين هو ان الاحسان لايجب وجوباً كالعدل بل يحسن بالانسان التحلي به وقد يشتد لزومه في المجتمعين القليلين.

(الخامس) مما يلزم لهؤلاء المعرفة، اذ كل عمل لايكون الا بعلم. فان صلح العلم صلح العمل، وان فسد العلم فسد العمل. ومعنى العلم وجدان الذهن: ماهو الشيء؟ أو كيف هو؟ أو أين هو؟ أو لم هو؟ أو متى هو؟ أو كم هو؟ أو بم هو؟ فيلزم هؤلاء

ان يعرفوا أين يحفرون، وكيف يحفرون، وبم يحفرون، وكم يحفرون.

(السادس) مما يلزم لهؤلاء التعريف. ومعناه: احضار ماوجده العارف بقوة ذهنه بغير واسطة الا الالهام الى ذهن من لم يجد ذلك بواسطة الدلالات على اختلافها. ومن البديهي ان الاذهان مختلفة في قبول الفائضات . ولا يتم العمل اللازم للكثيرين الا بتعليم من علم لمن لم يعلم . ومن ثم عند ماتكثر اللوازم ويقل العالمون بها يعد تعليمها أو تعليم الوسائل المؤدية اليها عملا عظيما يعادل أكبر عمل من أعمال الموجدين للوازم.

هذا وبينما كان همُّ هؤلاء واحدا ، ومصلحتهم واحدة أي تعاونهم في حفر الغار ليأووا اليه اذ حدثت لهم بعد حفر الغار مصالح أخرى منها: حراسة المنزل خشية ان يطرقه طارق من وحش اذا خرجوا جميعاً. ومنها الاشتراك في تحصيل القوت رجاء ان يكونوا باجتماعهم أقوى منهم اذا انفردوا . ومنها التراضي في أمر الوقاع لان في فطرة كل من المرء والمرأة اقتضاء الوقاع وان ترك هذا الامر بلا قاعدة بينهم يتراضون بها يؤدي الى تفرقهم أو تجادلهم أو تذابحهم وهم أشد من في الارض احتياجاً للاجتماع والتآلف والتناصر . فهم في هذه المصالح المتعددة (وهي من أولى المصالح) محتاجون الى تدبيرها. وفي تدبيرها محتاجون على الاقل الى ثلاثة أشياء (١) اقتسام الاعمال. و (٢) نظام العائلة و (٣) نظام التساكن .

فاقتسام الاعمال هو اللازم (السابع) وهو عبارة عن ان يعمل كل واحد عملا يحتاجه الكل على ان يكون له نصيب في عمل الآخر . فمن قام في المنزل حارساً فله حق بما يأتي به من سار للقوت محصلا. ونظام العائلة هو اللازم الثامن ، وهو عبارة عن العهد الذي يقيمه المرء مع المرأة على ان يكون كل منهما للآخر زوجاً بشرط كذا وكذا . . على مايظهر لهما من المعاهدة . ونظام التساكن هو اللازم التاسع وهو عبارة عن السبيل الحسن الذي يسير عليه جماعة اقامتهم الحاجة في منزل واحد.

ثم بينما هم في حاجة لافراد آخرين ليتم بهم تعاونهم على مشاق الاعباء التي لايستطيعون وحدهم تحملها لما يصادفهم من الطوارئ الخارجية كغلبة الوحوش والداخلية كالضعف بنحو مرض أو تغير قلوب متحدة أو اختلال نظام عائلة أو نظام تساكن اذ جبر نقصهم ، وسدت حاجتهم بالأنسال التي أخذت تتزايد في كل عام .

ولكن هل يوجد خير غير مشوب بما يقابله من ضد ؟ كلا : ان هؤلاء لما أصابهم هذا الخير الذي هو توفر العدد لأعمام العدد أصابهم في مقابلته شر هو توسع الفرق والتفاوت فيما بين افراد المجتمعين، فأصبحوا كثيرين بينهم الضعفاء من صغار ومرضى مثلا وأصبح الاقوياء فيهم منهم عارف بقيمة الحي (وان كان صغيراً فانه يكبر وان كان مريضاً فأنه يصح) ومنهم غير عارف . ومنهم من يحب غيره ومنهم غير محب لغيره . ومنهم عادل ومنهم غير عادل . ومنهم محسن ومنهم غير محسن . ومنهم واف بالعهود ومنهم غير واف . وبالجملة أصبحت تلك الوحدة ممزقة . وهاتيك الاوضاع متغيرة ، أو ضاق بهم ذلك الوطن الواحد فاضطروا الى تعديد الوطن . وبتعديده انقلب شكل تلك الوحدة . فبينما كانوا أربعة يتفكرون بتدبير مصالح لهم مشتركة باتحاد القلوب وتعادل الاعمال اذ صاروا أربعين مثلا . وبينما كان غار واحد اذ صارت غيران عشرة مثلا . وبينما كان العمال متعادلين صار العمال متفاوتين . وبينما كانوا يضربون في جهة واحدة لتحصيل القوت صاروا يضربون في جهات متعددة . وبينما كانوا يخافون من الوحوش فقط صاروا يخاف بعضهم من بعض لانه وجد بينهم غير العادل وغير الوافي بالعهود ولولا ان وجد هؤلاء لكان مليار من البشر المتناسلين من أولئك المفروضين أولاً على وتيرة واحدة في كل شيء . فلا أريد ملياراً على هذا النحو . ولا مليوناً ولا مائة الف ولا عشرة آلاف ولا الفاً ولا مائة . أريد اثني عشر انسانا ليس فيهم مخادع .

التفاوت بين البشر أمر طبيعي . أي من جملة سنة الله في خلقه . ومن اقتضاء التفاوت ان يكون التضاد . ومن اقتضاء التضاد ان تكون المنازعات . ومن اقتضاء المنازعات ان يتعاون المتقاربون — في أكثر الاشياء المحسوسة والمتصورة — على المتباعدين عنهم — المتقاربين أيضا في أكثر الاشياء — ومن اقتضاء الاجتماع تقارب المنازل . ومن اقتضاء تقارب المنازل اقتسام الاعمال . ومن اقتضاء العدل التراضي بتعيين الحدود والمقادير . ومن اقتضاء التراضي تكون نظام ومن اقتضاء النظام وجوب حفظه . ومن اقتضاء حفظه ايجاد قوة حافظة له . ولا بد للقوة من مركز ومحور لحركتها . ولا بد من ان يكون هذا المركز حيا سميعا بصيراً عليما مريداً قادراً متكلما أي انساناً بالفاً سن

الرشد والقوة ، سالماً من نواقص الجسد والعقل .

انظروا كم ترون فى هذه الحالات من حاجات . كل هذه الحاجات مرت على الانسان . وكل حلقة من هذه الحلق بقيت محفوظة في هذه السلسلة حتى هذا اليوم . وفي هذه الحاجات والمقتضيات كانت تحدث لهؤلاء المجتمعين القليلين صناعات يتبادلونها فيما بينهم . ويغلب فى الظن ان صنع آلات الدفاع والهجوم له حظ من التقدم . ويظهر ان أول ماصنع الانسان من هذا القبيل — بعد حفر الفيران التي هي معاقل — هو ترقيق شبا الصلد من الحجارة بواسطة حجارة أخرى حتى يقطع بها ماشاء .

ربما صنعت هذه المدى الصوانية لامر ثم تبين ان لها نفعاً في أمور أخرى كثيرة . ويظهر انه بها نجر الشظايا من الاشجار على هيئات مختلفة لمقاصد متعددة . فكان لهم من تلك الشظايا مغزل يفتلون به أوبار الحيوانات التي يصطادونها وكان لهم منها منسج يجمعون عليه الخيوط المفتولة حتى تكون كساءً . وكان لهم منها مخيط يضمون به بعض الكساء الى بعض ليكون لهم من مجموع ذلك أكسية (يستبدلونها بما كانوا يكتسونه من جلود المصيدات من الحيوانات ، أو المنسوج من الاعواد ولحاء الاشجار أو بعض الاوراق) وأخبية (يستبدلونها بما كانوا يختبئون فيه من الفيران الطبيعية أو الصناعية) ولا يخفى ان الحاجة كانت هي الدافعة بهم الى استبدال الأكسية والاخبية المنسوجة من الاوبار بالجلود والفيران اذ الجلود ثقيلة مثقلة للحركة ولا تفي بستر البدن على الوجه الكافي . وهذه الاكسية الجديدة — التي شرح وصفها — يتكون منها لباس كاف واف بالحاجة . منه الرقيق والصفيق ، ومنه الطويل والقصير ، ومنه الصغير والكبير . واذا تراكمت عليه الاوضار كانت تحيتها متيسرة . وهذه الاخبية الجديدة يتكون منها مأو كافية وافية بالحاجة للظعن والاقامة . فاذا استوبلوا أرضاً تركوها ونزلوا فيما استطابوا لايحتاجون الى حفر مأو جديدة .

ومما يغلب فى الظن أيضاً انهم شعروا باحتياجهم لادخار زوائد من المكسوبات اللازمة للقوت والكساء والحباء والزينة نعم ان الادخار للمجتمعين لابد منه ليكون بالزوائد المحفوظة غناء يوم لايغني سعيهم فى الكسب شيئاً .

وقد سمي الزائد المدخر — فى لغتنا — مالا كأن أهل هذا اللسان سموه بهذا الاسم المشتق لأن النفوس تميل اليه بالفطرة أو بحسب التجربة والاحتياج . وهم يقولون لمن حوى مكسوبات زائدة تمول .

﴿ بلرم ـ صقلية ﴾

— ٣ —

دور الآثار وبساتين النبات

لاتخس أهل سيسليا (صقلية) حقهم فانهم فهموا مسألة لابأس بفهمها وأظنهم عرفوا ذلك من أخوانهم أهل شمالي ايطاليا وبقية الاوربيين وهي المحافظة على الآثار القديمة والجديدة اما القديمة فتحفظ بذواتها واما الجديدة فتحفظ ولو بنموذج منها . بنوا ملعبا في بلرم فصنعوا له مثالا من الخشب ووضعوه في دار الآثار . مدينة بلرم لها مثال مجسم رسمت فيه البساتين والجبال والكنائس مجسمة مصغرة بألوانها الطبيعية وألوان الارض نفسها وذلك المثال في دار الآثار . حفظوا لباس امرأة مسلمة من مسلمي صقلية وهو زي يشبه الازياء الاوربية مع ستر للوجه يدل على ان ستر الوجه كان عاما حتى في صقلية أيضا وان كان ذلك قد يغضب قاسم بيك أمين فانه يجد له اضداداً في مسلمي أوربا فضلا عن مسلمي أسيا وأفريقيا

يحفظ القوم في متاحفهم هذه كل مايوجد من آثار المتقدمين من مصنوعات وأشجار وأحجار ولايدخرون جهداً في حفظ ذلك حتى اذا وجدت اسم شيء في كتاب تاريخ مثلا أو عرض لك اسم في علم من العلوم كان يدل على معنى في الزمن السابق أمكنك ان تعرف المدلول بالعيان والمشاهدة وتحقق صحة الوصف والتعريف فما استعمله الاقدمون من آلات وأدوات وانواع ثياب وضروب مراكب ونحو ذلك تجد شيئا منه في متحف من المتاحف اوفي قصر من القصور اوفي كنيسة من الكنائس اوفي داهية من الدواهي التي هناك . وهذا مما يفيد في تحقيق المعاني التاريخية واللغوية فائدة لايعرف مقدارها الا من يسمع اسم اللأمة والدلاص والدرع والخوذة والعمامة (عمامة الحرب) ونحو ذلك من الالفاظ العربية الكثيرة الاستعمال ثم يراجعها في القاموس اوغيره من كتب المعجمات وبعد ذلك لاتستقر في خياله صورة لمدلول من مدلولات هذه الالفاظ وقد يتخيل صورة لامناسبة بينها وبين الحقيقة وهو جهل باللغة فاضح ، وكثيرمنا يأكلون اللوز والجوز وينطقون باسمه في البيت وعند البائع اذا طلبوا شراء شيء منه وهم اذا رأوا شجرة الجوز أو اللوز لايميزون بينها وبين شجرة الجميز أو الفلفل اما الجماعة

فعندهم في بساتين النبات جميع هذه الانواع من الاشجار، وما لا تناسبه درجة الحرارة في الهواء يحدثون له جواء تناسبه بالتسخين أو التبريد حتى يعيش في جو مثل جوه . ولكل من يريد معرفة شيء ان يذهب ويعرفه بعينه ، ذلك وقد رسموا صور هذا كله فيما كتبوا من كتب اللغة ومعجمات العلوم ويتيسر للحاذق ان يعرف هذه الاشياء بصورها المرسومة في تلك الكتب ، اما اذا قال لك صاحب القاموس: الجوز شجر: أي معروف فماذا تستفيد من هذا وأنت في مصر وليس في قرب الازهر شيء من شجر الجوز بل ولا في الازبكية نفسها فكيف يصير هذا عندك معروفا وكيف يمكنك ان تحدث عن هذا الشجر اذا كنت كاتبا أو شاعراً أو طبيبا أو عالما أو أديبا

الصور والتماثيل وفوائدها وحكمها

لهؤلاء القوم حرص غريب على حفظ الصور المرسومة على الورق والنسيج ويوجد في دار الآثار عند الامم الكبرى مالا يوجد عند الامم الصغرى كالصقليين مثلا ، يحققون تاريخ رسمها واليد التي رسمتها وهم تنافس في اقتناء ذلك غريب حتى ان القطعة الواحدة من رسم روفائيل مثلا ربما تساوي مئتين من الآلاف في بعض المتاحف ولا يهمك معرفة القيمة بالتحقيق وانما المهم هو التنافس في اقتناء الامم لهذه النقوش وعد ما أتقن منها من أفضل ما ترك المتقدم للمتأخر وكذلك الحال في التماثيل وكلما قدم المتروك من ذلك كان أغلى قيمة وكان القوم عليه أشد حرصاً ، هل تدري لماذا ؟

اذا كنت تدري السبب في حفظ سلفك للشعر وضبطه في دواوينه والمبالغة في تحريره خصوصا شعر الجاهلية وماعني الاوائل رحمهم الله بجمعه وترتيبه أمكنك ان تعرف السبب في محافظة القوم على هذه المصنوعات من الرسوم والتماثيل فان الرسم ضرب من الشعر الذي يرى ولا يسمع والشعر ضرب من الرسم الذي يسمع ولا يرى. ان هذه الرسوم والتماثيل قد حفظت من أحوال الاشخاص في الشئون المختلفة ومن أحوال الجماعات في المواقع المتنوعة ما تستحق به ان تسمى ديوان الهيئات والاحوال البشرية . يصورون الانسان أو الحيوان في حال الفرح والرضى والطمأنينة والتسليم ، وهذه المعاني المدرجة في هذه الالفاظ متقاربة لا يسهل عليك تميز بعضها من بعض

ولكنك تنظر في رسوم مختلفة فتجد الفرق ظاهرا باهراً ، يصورونه مثلا في حالة الجزع والفزع والخوف والخشية ، والجزع والفزع مختلفان في المعنى ولم أجمعهما ههنا طمعا في جمع عينين في سطر واحد بل لأنهما مختلفان حقيقة ولكنك ربما تعتصر ذهنك لتحديد الفرق بينهما وبين الخوف والخشية ولا يسهل عليك أن تعرف متى يكون الفزع ومتى يكون الجزع وما الهيأة التي يكون عليها الشخص في هذه الحال أو تلك . أما اذا نظرت الى الرسم وهو ذلك الشعر الساكت فانك تجد الحقيقة بارزة لك تتمتع بها نفسك ، كما يتلذذ بالنظر فيها حسك . اذا نزعت نفسك الى تحقيق الاستعارة المصرحة في قولك : رأيت أسدا : تريد رجلا شجاعا فانظر الى صورة أبي الهول بجانب الهرم الكبير تجد الاسد رجلا أو الرجل أسدا ، فحفظ هذه الآثار حفظ للعلم في الحقيقة وشكر لصاحب الصنعة على الابداع فيها . ان كنت فهمت من هذا شيئا فذلك بغيتي أما اذا لم تفهم فليس عندي وقت لتفهيمك بأطول من هذا وعليك بأحد اللغويين أو الرسامين أو الشعراء المفلقين ليوضح لك ماغمض عليك اذا كان ذلك من ذرعه

ربما تعرض لك مسألة عند قراءة هذا الكلام وهي ماحكم هذه الصور في الشريعة الاسلامية اذا كان القصد منها ماذكر من تصوير هيئات البشر في انفعالاتهم النفسية ، أو أوضاعهم الجثمانية . هل هذا حرام أو جائز أو مكروه أو مندوب أو واجب ؟ فأقول لك ان الرسم قد رسم والفائدة محققة لانزاع فيها ومعنى العبادة وتعظيم التمثال أو الصورة قد محي من الاذهان فاما ان تفهم الحكم من نفسك بعد ظهور الواقعة وإما ان ترفع سؤالا الى المفتي وهو يجيبك مشافهة فاذا أوردت عليه حديث : ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون : أو ما في معناه مما ورد في الصحيح فالذي يغلب على ظني أنه سيقول لك ان الحديث جاء في أيام الوثنية وكانت الصور تتخذ في ذلك العهد لسببين : الاول اللهو والثاني التبرك بمثال من ترسم صورته من الصالحين والاول مما يبغضه الدين والثاني مما جاء الاسلام لمحوه والصور في الحالين شاغل عن الله أو ممهد للاشراك به فاذا زال هذان العارضان وقصدت الفائدة كان تصوير الاشخاص بمنزلة تصوير النبات والشجر في المنسوجات وقد صنع ذلك في

حواشي المصاحف وأوائل السور ولم يمنعه أحد من العلماء مع ان الفائدة في نقش المصاحف موضع النزاع أما فائدة الصور فما لا نزاع فيه على الوجه الذي ذكر (١) . وأما اذا أردت ان ترتكب بعض السيئات في محل فيه صور طمعا في ان الملكين الكاتبين أو كاتب السيئات على الاقل لا يدخل محلا فيه صور كما ورد فاياك ان تظن ان ذلك ينجيك من احصاء ما تفعل فان الله رقيب عليك ، وناظر اليك ، حتى في البيت الذي فيه صور ولا أظن ان الملك يتأخر عن مرافقتك اذا تعمدت دخول البيت لان فيه صورا . ولا يمكنك ان تجيب المفتي بأن الصورة على كل حال مظنة العبادة فاني أظن انه يقول لك ان لسانك أيضا مظنة الكذب فهل يجب ربطه مع انه يجوز ان يصدق كما يجوز أن يكذب

وبالجملة انه يغلب على ظني ان الشريعة الاسلامية أبعد من ان تحرم وسيلة من أفضل وسائل العلم بعد تحقيق أنه لا خطر فيها على الدين لا من جهة العقيدة ولا من وجهة العمل . على ان المسلمين لا يتساهلون الا فيما تظهر فائدته ليحرموا أنفسهم منها والا فما بالهم لا يتساهلون عن زيارة قبور الاولياء أو مساواتهم بعضهم بالاولياء وهم ممن لا تعرف لهم سيرة ، ولم يطلع لهم أحد على سريرة ، ولا يستفتون فيما يفعلون عندها من ضروب التوسل والضراعة وما يعرضون عليها من الاموال والمتاع وهم يخشونها كخشيه الله أو أشد . ويطلبون منها ما يخشون ان لا يجيبهم الله فيه ويظنون انها أسرع الى اجابتهم من عنايته سبحانه وتعالى . لاشك انه لا يمكنهم الجمع بين هذه العقائد

(١) المنار : ان الذين رسموا الصالحين والانبياء انما أرادوا التبرك بصورهم وتعظيمها اكراما لهم وهذا التعظيم يسمى في كل اللغات عبادة وجميع الصور والتماثيل التي كانت عند العرب كانت معظمة الدين ولذلك سمي في القرآن تعظيمها عبادة وكذلك النصارى كانوا يصرحون بأن تعظيم الايقونات ونحوها من الصور عبادة فلما عارض المصلحون في ذلك صار بعض المصرين عليه يسمى تعظيمها اكراما وأصر بعضهم على تسميته عبادة هذا وان النهي عن التصوير في الاسلام لم يزد على النهي عن تعظيم القبور وتشريفها وبناء المساجد عليها وايقاد السرج عليها وقد فعل المسلمون هذا مع بقاء علته وهم يتركون التصوير وفوائده مع انتفاء علة النهي عنه أفنؤمن بظاهر بعض الدين ونكفر بحقيقة بعض؟

وعقيدة التوحيد ولكن يمكنهم الجمع بين التوحيد ورسم صور الانسان والحيوان لتحقيق المعاني العلمية ، وتمثيل الصور الذهنية .

هل سمعت انا حفظنا شيئا حتى غير الصور والرسوم مع شدة حاجتنا الى حفظ كثير مما كان عند اسلافنا ؟ لو حفظنا الدراهم والدنانير التي كان يقدر بها نصاب الزكاة ولا يزال يقدر بها الى اليوم أفما كان يسهل علينا تقدير النصاب بالجنيهات والفرنكات ونحو ذلك مادام المثال الاول موجودا بين أيدينا ؟ ولو حفظ الصاع والمد وغيرهما من المكاييل أفما كان ذلك مما ييسر لنا معرفة مايصرف في زكاة الفطر وما تجب فيه الزكاة من غلات الزرع بعد تغيير المكاييل وما كان علينا الا ان نقيس مكيالنا بتلك المكاييل المحفوظة فنصل الى حقيقة الامر بدون خلاف . أظنك توافقني على أنه لو حفظ درهم كل زمان ودينار ومده وصاعه لما وجد ذلك الخلاف الذي استمر بين الفقهاء يتوارثونه سلفا عن خلف كل منهم يقدر المكيال والميزان بمثل ما يقدره به الآخر حتى جاء في آخر الزمان احمد بك الحسيني يخطئ بعضهم ويوفق بين أقوال البعض الآخر بدون ان يكون بين يديه صاع ولا مد من تلك الصيغ والامداد ، وما أصعب التخطئة والتوفيق ، اذا لم يكن الميزان هو المميز بين فريق وفريق ،

لو نظرت الى ما كان يوجب الدين علينا أن نحافظ عليه لوجدته كثيرا لا يحصى عده ولم نحفظ منه شيئا فلنتركه كما تركه من كان قبلنا ، ولكن ما نقول في الكتب وودائع العلم هل حفظناها كما كان ينبغي ان نحفظها أو أضعناها كما لا ينبغي ان نضيعها ؟ ضاعت كتب العلم وفارقت ديارنا نفائسه فاذا أردت أن تبحث عن كتاب نادر أو مؤلف فاخر ، او مصنف جليل ، أو اثر مفيد ، فاذهب الى خزائن بلاد أوربا تجد ذلك فيها . اما بلادنا فقلما تجد فيها الا ما ترك الاوربيون ولم يحفلوا به من نفائس الكتب التاريخية والادبية والعلمية . وقد تجد بعض النسخة من الكتاب في دار الكتب المصرية مثلا وبعضها الآخر في دار الكتب بمدينة كمبردج من البلاد الانكليزية . ولو اردت ان اسرد لك ما حفظوا وضيعنا من دفاتر العلم لكتبت لك في ذلك كتابا يضيع كما ضاع غيره وتجده بعد مدة في يد اوربي في فرنسا أو غيرها من بلاد اوربا

نحن لا نعنى بحفظ شيء نستبقي نفعه لمن يأتي بعدنا ولو خطر ببال احد منا ان يترك

لمن بعده شيئاً جاء ذلك الذي بعده اشد الناس كفراً بتلك النعمة واخذ في اضاعة ما عني السابق بحفظه له فليست ملكة الحفظ مما يتوارث عندنا وانما الذي يتوارث هو ملكات الضغائن والاحقاد ، تنتقل من الاباء الى الاولاد ، حتى تفسد العباد وتخرب البلاد ، ويلتقي بها أربابها على شفير جهنم يوم المعاد ؛ (الرحلة بقية)

باب الاخبار والآراء

(الاشتراك في المنار) كل من قبل هذا الجزء من المنار يعد مشتركاً الى سنة كاملة ويجب عليه دفع قيمة الاشتراك كاملة وان رد المجلة في اثناء السنة فمن لم يرض بهذا الشرط فليرجع الينا الجزء . ونرجو ان لا يطلب أحد منا الاشتراك بدون القيمة المقررة

الاسطول العثماني

يشرتنا أبناء الاستانة بان سيجهز أسطول عثماني مؤلف من السفن الجديدة التي ابتاعتها الدولة العلية من عهد قريب ومن السفن القديمة التي أصلحتها في أوربا حقق الله الآمال

منشور شيخ الاسلام في تفليس

كتب شيخ الاسلام في تفليس عاصمة بلاد القوقاس الروسية منشوراً ينصح فيه للمسلمين بالطاعة والاخلاص لدولتهم وبذل النفس والنفيس في مساعدتها على حرب دولة اليابان الوثنية . وقد أحسن فيما فعل ونوافقه عليه في جملته وكان في عزمنا ان ننشر في المنار الماضي نصيحة لمسلمي روسيا بأن يفترصوا الحرب لاقناع دولتهم باخلاصهم لها لان هذا هو الذي ينفعهم ولا يغتروا ببعض اليهود والارمن الشامتين بدولتهم فالغدر والخيانة يحرمهما الاسلام في كل حال . هذا وان النصرانية أقرب الى الاسلام من الوثنية وما قلناه من ميل المسلمين الى اليابان فسببه سياسي لا ديني

تغاير العلماء في روسيا

كتب الينا فيض الرحمن أفندي أحد القزاني المجاور رسالة ملخصها ان أحد علماء (خان كرمان) تلقى العلم في الاستانة ولما رجع الى وطنه سعى بانشاء مدرسة